بساط البحث داخل العملية الثورية ، فان هذا يعني الدفع بعيدا في خلخلة المواقع الامبريالية في المنطقة . وهذه المسألة هي جزء من مهمة ادارة الصراع العام ضد العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية . وهذا يهدد مواقع البرجوازية الوطنية التي في السلطة ، لانه يخرب استراتيجيتها ، ويضعها امام خيار لا تريده ، لذلك فهو ضمنيا يهدد سلطتها نفسها . ان طرح مسألة السلطة داخل الكيان اللبناني تفترض بالضرورة طرحها خارجه . اي تفترض على الاقل طرح مسألة القيادة الطبقية لحركة التحرر العربية وهذا ما تعجز عنه الحركة الوطنية نتيجة تركيبها البنيوي والتحالف الطبقي الذي يقودها .

هنا يأتي المأزق . تبقى السلطة في الارض دون ان يستطيع احد التقاطها بشكل حاسم . يهزم الطرف الانعزالي ، دون ان تعلن هزيمته ، حتى لا يقود هذا الى صراع جديد غير واضح النتائج بين اطراف القوى التي شاركت في الصراع ضد القوى الانعزالية .

من اجل توضيح هذا الطرح ، سوف نعود الى مثل تاريخي غير بعيد . فحين تعرضت الثورة لمحاولة التصفية في الكيان الاردني ايلول ١٩٧٠ ، كانت مسألة السلطة في الاردن هي المدار الفعلي للصراع. وحين تراجعت سوريا عن دعمها العسكري للثورة تحت دعوات التهديد الاميركي ونصائح الاصدقاء ، فان النظام السوري تعرض لتغييرات في ميزان القوى داخله .

ان مسألة السلطة في لبنان ، ليست مسألة لبنانية او لبنانية ـ فلسطينية فقط . لذلك عندما تعجز الحركة الوطنية العربية عن التقاط معنى المعركة الواحدة عينيا وتنظيميا ، فانها تعجز عن احداث الخلل المركزي الذي يعطل مسار التسوية ، ويدفع الصدام مع العدو الامبريالي الصهيوني نحو نقطة الحسم الجذري .

التراجع الاميركي ، الذي يحاول اليوم التسلل من جديد مع المبعوث براون ، يتسلل من شق العجز هذا وليس من شق التضامن الذي يجب لحمه .

من التوازن بالغلبة الى التوازنات المسلحة :

كانت معركة الجبل والفنادق ، مؤشرا جديدا بالغ الاهمية للواقع اللبناني الجديد . واقع انهيار التوازن اللبناني القائم على الغلبة المارونية الى غير رجعة .

فالتسوية ، بالوثيقة الدستورية ، سقطت مع انهيار الجيش ، اي مع عجز اطراف التوازن القديم عن اقامته من جديد حتى في ظل مظلة عربية . فوجود الثورة الفلسطينية تعبير عن تغير جذري في ميزان القوى اللبناني لمصلحة تقدم المسألة القومية . مسألة الصراع الذي لا يهادن مع العدو الصهيوني ، الذي هو صراع يعطي الحركة الشعبية طابعا هجوميا حتى في ليل الهزيمة الحزيرانية .

ان انهيار استراتيجية المظلة العربية ، كان تعبيرا عن عجز البرجوازية عن تدجين قوى اطلقتها التناقضات الموضوعية . لذلك كان الطابع الهجومي للمعركة ، من المطالب الى البرنامج الاصلاحي الذي يطرح السلطة دون ان يستطيع التقاطها ، مؤشرا الى طبيعة الصراع مع العدو الامبريالي ، الذي لا تستطيع المساومات حله ، بل لا يمكن حله الا بضرب النفوذ الامبريالي وتصفية قاعدته الصهيونية .

لقد استطاع التغير في ميزان القوى بعد انقلاب الاحدب ، ان يسمح بتوجيه ضربة